قوله تعالى ولا مبدل لكلمات الله فيه خمسة أقوال .

أحدها لا خلف لمواعيده قاله ابن عباس .

والثاني لا مبدل لما أخبر به وما أمر به قاله الزجاج .

والثالث لا مبدل لحكوماته وأقضيته النافذة في عباده فعبرت الكلمات عن هذا المعنى كقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين أي وجب ما قضي عليهم فعلى هذا القول والذي قبله يكون المعنى لا مبدل لحكم كلمات الله ولا ناقض لما حكم به وقد حكم بنصر أنبيائه بقوله لأغلبن أنا ورسلي .

والرابع أن معنى الكلام معنى النهي وإن كان ظاهره الإخبار فالمعنى لا يبدلن أحد كلمات الله فهو كقوله لا ريب فيه .

والخامس أن المعنى لا يقدر أحد على تبديل كلام الله وإن زخرف واجتهد لأن الله تعالى صانه برصين اللفظ وقويم الحكم أن يختلط بألفاظ أهل الزيغ ذكر هذه الأقوال الثلاثة ابن الأنباري .

قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين أي فيما صبروا عليه من الأذى فنصروا وقيل إن من صلة .

وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين